أثر عمارة مسجد قرطبة على عمارة المساجد المرابطية بالمغرب الأوسط القرنين الخامس و السادس للهجرة

The impact of the building of the Mosque of Cordoba on the building of mosques Almoravidip in maghreb muddel of migration

د . موشموش محمد

mohamed.mouchmouche@unive-msila.dz

جامعة المسيلة

تاريخ الاستلام: 2019/04/17 تاريخ القبول للنشر: 2019/05/25

– ملخص باللغة العربية:

شهد المغرب الأوسط في القرن الخامس للهجرة تغيرا في النظام السياسي، حيث دخل تحت راية الدولة المرابطية في عهد أمير المسلمين يوسف بن تاشفين (400هـ/500هـ) في سنة 473هـ، و يبدوا أنه في هذه السنة أمر ببناء المساجد في جميع مدن المغرب الأقصى الأوسط، و نالت مدن تلمسان و ندرومة و الجزائر حظها في عملية بناء المساجد، و التي عرفت تأثرا كبير بعمارة مساجد الأندلس من أهمها جامع قرطبة الأموي، و قد شمل هذا التأثير العناصر المعمارية و المنظومة الفنية التي كانت تزدان بها. هذا ما تطرقنا إليه هذه المقالة.

: Abstract

Au Ve siècle, le Maghreb Central vit un changement de système politique, il est entré sous le drapeau de l'État almoravide sous le règne du prince des musulmans Yusuf ibn Tashifin (400 AH / 500 AH), En 473AH , Yusuf ibn Tashifin a ordonné de construire des mosquées dans toutes les villes de Maghreb extrême et Maghreb Central, Dans les villes

de Tlemcen, de Nedroma trois mosquées ont été établies, qui ont été fortement influencées par l'architecture des mosquées d'Andalousie, dont la plus importante est la mosquée des Omeyyades de Cordoue, notamment les éléments architecturaux et le système artistique dans lequel elles ont été décorées. C'est ce que nous avons discuté dans cet article.

– الكلمات المفتاحية باللغة العربية:

مسجد، تلمسان، الجزائر، يوسف بن تاشفين، العقود، الزخارف، القباب...

الكلمات المفتاحية باللغة الفرنسية:

L'architecture, Moyen-âge, La mosquée de Cordoue, andalouses, influencé, Maghreb islamique, les éléments architecturaux, et les arts décoratifs…….

المقدمة:

تأثر المغرب الأوسط بالأوضاع السياسية التي كانت تسود منطقة إفريقية و الأندلس في القرن الثالث و الرابع و الخامس للهجرة، حيث أدخل في الصراع السياسي الذي كان بين الخلافة الأموية بالأندلس و الفاطمية بإفريقية، و صاحب هذا الصراع صراع عسكري بين القبائل البربرية التي انقسمت في ولائها السياسي و المذهبي إلى مجموعتين، منها مؤيدا للأمويين و منها مؤيدا للفاطميين، و في الفترة المرابطية توحد الجزء الغربي منه مع المغرب الأقصى في ظل الإمارة المرابطية، و التي أرجعت المغرب الأقصى و الأندلس إلى أحضان الخلافة العباسية، و استتب الوضع السياسي و استقر في القرن الخامس و السادس للهجرة، و اتصلت العدوتين (الأندلس و المغرب) اتصالا حضاريا بعيدا عن الصراعات السياسية و الطائفية، مما انعكس ذلك على تطور العمران إيجابا خاصة على بلاد المغرب عموما و المغرب الأوسط خصوصا. و من بين إيجابيات هذا التطور يمكن أن نلاحظه في عمارة المساجد و الذي يبدوا عليه التأثيرات الأندلسية بعدما كان قبل القرن الخامس يتأثر بالعمارة الدينية المشرقية، و

من تم سوف نحاول تقديم بعض التأثيرات الأندلسية على مساجد المرابطية بالمغرب الأوسط.

1) – الوضع السياسي بالأندلس والمغرب الأوسط:

أ) – الوضع السياسي بالأندلس في الربع الأخير من القرن الخامس للهجرة:

بسقوط الخلافة الأموية بالأندلس سنة (422هـ/1031م) تغير الوضع السياسي و الحضاري للمغرب و الأندلس تغير تغيرا جذريا ، فقد دخل الأندلس في أفول سياسي مع قيام ملوك الطوائف[1] بعد ذلك و انحاز كل منهم في ناحية منها ملكا عليها، و في هذا الوقت كان المغرب في حالة البزوغ السياسي و نجمه يتعالى مع صعود المرابطين (448هـ-547هـ/1056م-1146م) و توحيدهم للمغرب الأقصى و المغرب الأوسط جزئيا، و صار بذلك يتمتع بوحدة سياسية و دينية قوية في الوقت الذي كان الأندلس يعاني من التفكك السياسي و الاجتماعي تحت حكم أولائك الملوك الضعفاء مما أطمع فيهم النصارى الأسبان بزعامة ألفونسو السادس، فأخذ يغزوا المناطق الشمالية من الأندلس ضاغطا عليها مستوليا على بعض مدنها و قراها مما جعل كثير من العلماء الأندلس و فقهائها و أحد ملوكها وهو المعتمد بن عباد أمير إشبيلية يطلبون النجدة و العون على العدو من يوسف بن تاشفين أمير المرابطين، فعبر في ربيع الأول سنة (1086/479م) بجيوشه إلى الأندلس، و التقى بجيوش العدو تحت قيادة ملكهم الفونسو السادس في معركة الزلاقة في (12 رجب سنة 479هـ/ 23 أكتوبر 1086م)، و انجلت المعركة بهزيمة ساحقة لأسبان و انتصار حاسم للمسلمين. و قد أدى تتابع الأحداث في الأندلس بعد معركة الزلاقة بين ملوك الطوائف و يوسف بن تاشفين[2]إلى سقوط هؤلاء الملوك الواحد تلو الآخر، و انضواء الأندلس تحت حكم المرابطي، و بذلك توحد المغرب و الأندلس و أصبح البلدان يكونان دولة واحدة قوية عاصمتها مدينة مراكش المرابطية.[3]

ب – مدينة تلمسان في العهد المرابطي:

بعد نهاية الدور الأول للدولة الإدريسية[4]، و خروجهم من فاس، و انتقال بقاياهم إلى قلعة حجر النسر في شعاب جبال الريف استبد بالأمر موسى بن أبي العافية[5] مؤيدا في ذلك الفاطميين ، و لكن الأمر لم يستقر له طويلا، لأنه لم يستطع إقامة النظام، فلم تلبث وحدة القبائل التي أقامت دولة الأدارسة أن انفرط عقدها، فعاد المغرب الأقصى و المغرب الأوسط إلى الفوضى، و سيطرت عليه القبائل الزناتية ، معظمهم من مغراوة و بني يفرن، و أخذت زندقة برغواطة[6] تنشط من جديد، و تسلم مقاليد المغرب الإسلامي الزيرين من طرف الفاطميين[7]، ونشب صراع سياسي و عسكري كبير بالمغرب الإسلامي، أثر سلبا على التطور الفكري و العمراني للمغرب الأوسط عموما دام حوالي سبعين سنة إلى غاية خروج المرابطين[8] من رباطهم في جنوب المغرب الأقصى، وزحفوا نحو الشمال[9].

لما دانت إمارة المرابطيين ليوسف بن تاشفين[10] عمل على استكمال الفتح فكان له ذلك، ففي سنة (460 هـ / 1063 م) فتح بلاد غمارة، و في سنة (462 هـ / 1070 م) نازل فاس فحاصرها مدة ثم افتتحها عنوة، و قتل بها زهاء ثلاثة الاف من مغراوة، و بني يفرن و مكناسة، ومن نجا منهم من القتل فر إلى تلمسان، و أمر بهدم الأسوار التي كانت فاصلة بين عدوة القرويين و الأندلسيين، ولازال يوسف بن تاشفين يفتح المدن، و يدوخ القبائل إلى غاية سنة (473 هـ / 1081 م – 1082 م)، فزحف على الريف، و افتتح مليلة، و خرب مدينة "نكور"، ثم زحف على بلاد المغرب الأوسط في نفس السنة (473 هـ / 1082 م – 1083 م)، ففتح مدينة وجدة، و بلاد بني يزناسن، ثم مدينة تلمسان، و استلحم من كان بها من مغراوة، و قتل العباس بن بختي أمير تلمسان، و أنزل محمد بن تنعمر بها في عساكر المرابطيين، و اختط بها مدينة تكرارت بمكان محلته ثم افتتح مدن المغرب الأوسط، و رجع إلى مراكش سنة (475 هـ/1085م)، ودان المغرب الأوسط للمرابطين.

بقيت مدينة تلمسان مرابطية إلى غاية استيلاء الحمادين عليها و ذلك لما أجاز الأمير يوسف بن تاشفين إلى الأندلس الجواز الرابع سنة (497 هـ / 1107م)، و هذا

بسبب خلاف وقع بين المنصور بن ناصر الحمادي و تاشفين بن تنعمر أمير تلمسان فصالحه يوسف بن تاشفين، و استرضاه بعدول تاشفين عن تلمسان سنة (497هـ/ 1107م).

في سنة (500 هـ / 1110 م) توفي يوسف بن تاشفين (400هـ - 500هـ / 1010م- 1110م)، فخلفه ابنه علي بن يوسف بن تاشفين (477هـ- 537هـ/ 1085 م - 1143م)، و لزم المغرب الأوسط طاعة المرابطين، و كان حد الدولة المرابطية شرقا مدينة الجزائر، إلى غاية وفاة الأمير علي بن يوسف سنة (537هـ/1147م)، و خلفه ابنه تاشفين بن علي، و استلحم أمر الموحدين بالمغرب الأقصى و دخلوا في صراع مسلح) ضد الدولة المرابطية انتهى بسقوط هذه الأخيرة.[11]

ج – مدينة الجزائر في العهد المرابطي:

عند فتح يوسف بن تاشفين سنة (474هـ/1081م) للمغرب الأوسط دانت مدينة الجزائر للدولة المرابطية، و لكن دخلت الدولة الحمادية في صراع مسلح معها، ففي عهد المنصور بن ناصر جهز جيشا قوامه عشرين ألف متكون من رجال عرب الأثبج و زغبة و ربيعة، و كافة صنهاجة، و أمم من زناتة و غز بهم مدينة تلمسان، و دوخ المغرب الأوسط، و كان ذلك سنة (476هـ/ 1083م)[12].

و يبدوا أن الصلح الذي عقده مع والي تلمسان تاشفين بن تنعمر من قبل المرابطين ينص أن الدولة المرابطية لا تجتاز مدينة تلمسان و الأراضي التابعة لها. و يتضح كذلك من خلال النصوص التاريخية أن مدينة الجزائر بقيت مرابطية لسنتين فقط أي من سنة (474هـ/1081م) إلى غاية سنة (476هـ/ 1083م)، و بقيت الدولة الحمادية تعين الولاة لهذه المدينة كما ذكرنا سابقا. و لا شك أن بناء المرابطين للمسجد الجامع بالمدينة كان خلال هذه الفترة[13].

و بعد سقوط الحماديين و المرابطين معا على يد الموحدين في القرن(6 هـ / 12م) خضعت المدينة الجزائر إلى حكم مركزي عاصمته مراكش و ذلك منذ سنة (543هـ/1148م)[14].

و في سنة (555هـ/ 1160م) نزلها أمير دولة الموحدين عبد المؤمن بن علي، فجاءت العرب لمبايعته، وفد عليه أميران منهم لذلك العهد أبو الجليل بن شاكر أمير الأثبج، و حباس بن مُشَيْفِر من رجالات جشم، فتلقاهما بالمبرة و عقد لهما على قومهما و مضى لإعادة فتح بجاية و إفريقية[15].

2)– مسجد قرطبة الأموي:

أمر ببناء هذا المسجد عبد الرحمن الداخل سنة (164هـ / 780م)، عرف عدة توسيعات من طرف أمراء الدولة الأموية بالأندلس. و تنضم المساحة الكلية للبناء بما في ذلك الجدران شكلا رباعيا يكاد يكون مكتملا مساحته (76.70 م x 75.73 م)، و ينقسم إلى قسمين من الشمال إلى الجنوب، المقدم يتساويان فيما بينهما تقريبا، المؤخر و هو الصحن يتجه نحو الشمال مكشوف، و المقدم و هو بيت الصلاة مسقوف يتجه نحو الجنوب، و يلج إليه المصلي من ناحية الصحن[16] متخللا 11 عقدا متجها تتجه موازية على جدار القبلة و من تم فإن بيت الصلاة يحتوي على 11 بلاطة[17] تتجه عمودية على جدار القبلة، وكانت تقوم في الصحن منذ عهد عبد الرحمن الداخل، و أضاف هشام بن عبد الرحمن الداخل مئذنة، و أبواب في جدرانه الجانبية لتدخل منها النساء.

عدد أعمدة المسجد 142 عمودا، يتألف الواحد منها من أربعة أجزاء: قاعدة، و بدن، و تاج و حدارة، طول الواحد منها 4.20م حتة تاجه، و طوله حتى السقف 8.60 و اتساع البلاطة الوسطى من محور ‘لى محو 7.85م، و الأربعة التالية لها من كلا الجانبين 6.86، و البلاطتان المتطرفتان 5.35م، أما سمك الجدران فيبلغ 1.14م.

لم يبق من السقوف شيء و قد كانت على وجه اليقين سقف مستوية يقوم عليها السطح، ثم استبدلت، أو غطيت بسقف مسنّم، و أخيرا حولت إلى أقبية من الجص تربطها أعواد الصفصاف التي لا تزال قائمة[18]

3)– المسجد المرابطي بمدينة تلمسان: (أنظر المخطط رقم1)

هو واحد من ثلاثة مساجد بناها المرابطون في الجزائر وهما مسجد الجزائر ومسجد ندرومة، أنشأه يوسف بن تاشفين أمير دولة المرابطين سنة (473هـ / 1080م) ، أما مئذنته فقد أمر ببنائها يغمراسن بن زيان مؤسس الدولة الزيانية سنة (634هـ/1236م) طولها 29.15 م، يعتمد سقف المسجد الجامع على بلاطات عمودية على جدار القبلة، وصحن مستطيل الشكل، محاط بأروقة على الجانبين الصغيرين. إنّ المخطّط الأصلي عبارة عن مستطيل، مقطوع بمساحة مثلّثة في جزئه الشمالي الغربي. يقارب طول المجموع 55 متراً وعرضُه أقلّ من هذا القياس بقليل، وتصميمه غير منتظم على مستوى الحائط الشمالي الغربي بسبب طبوغرافية الموقع. بالجهة الشمالية في مكان مائل نسبيا عن محور المحراب ترتفع الصومعة وهي ذات شكل مربع ويعلوها الجوسق. ينفتح الصحن على قاعة الصلاة، وهو ذو تصميم مربع الزوايا ومنحرف وتحيط به بوائك من ثلاث جهات تشكل بعضها امتدادا لبلاطات قاعة الصلاة الثلاثة عشر عمودية على جدار القبلة والتي تنقسم إلى ستة أساكيب، و غُطيت كلّ بلاطة بسقف من القرميد مكون من سطحين مزدوجين. تستند عوارض الهيكل الخشبي على وصلات حاملة نُحِتت عليها زخرفة نباتيّة؛ وغطيت قبّتا البلاطة الوسطى بسقوف من القرميد رباعية السطوح، كما تميز هندسة الجامع الكبير بتلمسان باستعمال العقود على شكل حدوة فرس متجاوزة ومنكسرة وأخرى متعددة الفصوص مزخرفة خاصة جوار المحراب، زين الفضاء المجاور للمحراب ببلاط أوسط واسع تعلوه قبتان جميلتا الصنع مستوحاة من قباب جوامع قرطبة بالأندلس والقيروان بتونس والأزهر بالقاهرة، و زُيّن "المحراب" بطريقة فنية جميلة حيث يستند عقد فتحة المشكاة الكامل الاستدارة والمتجاوز على نصفي عمودين صغيرين من الرخام.

وتشعّ خلف القنطرة صنجات تحمل زخرفة على شكل غصنيّات يحيط بها عقد ذو إكليليّات. وتقوم في مقدّمة المحراب قبّة رائعة، مخرّمة بتعاريق متشابكة تنشر شفيفاً من ضوء النهار، و تعد الأهم والأبرز فهي قبة ذات عروق تتشكل من 16 ضلعا ترتكز على افريز مربع بواسطة أربع عقود زوايا ذات مقرنصات. فالعروق المصنوعة بصفوف الآجور تبدو على السطح على شكل زوايا بارزة والألواح التي تربطها منقوشة بالجبس. وهي مخرمة وتمنح الضوء لداخل القاعة. ويعلو هذه الزخارف منور ذو مقرنصات، وهي عناصر زخرفية ذات أصل فارسي، جلبت من الشرق وأدخلت إلى بلاد المغرب من طرف المرابطين أو نقلت بواسطة بنو حماد أو الأندلسيين الذين كانت تربطهم علاقات متينة بالخلافة الفاطمية.[19]

4)– المسجد المرابطي بمدينة الجزائر:

يقول مارسيه أن تاريخ تأسيس المسجد الجامع المرابطي (الجامع الكبير) بمدينة الجزائر هو سنة (490هـ/1096م)، و التاريخ المسجل على المنبر الجامع و راجح أنه أقيم قبل هذا التاريخ فيما بين عامي (473هـ/1080م و 475هـ/1082م[20].

مساحة المسجد حوالي 48م × 40م، تتوزع في بيت الصلاة 11 بلاطة عمودية على جدار القبلة، تخترقها خمسة أساكيب عرضية، و نلاحظ أن بلاطة المحراب و أسكوبه أكثر اتساعا من بقية البلاطات و الأساكيب، و يحيط بالصحن ثلاثة مجنبات: الشرقية و الغربية تشمل كل منهما على ثلاثة أروقة تمتد بامتداد بلاطات بيت الصلاة، أما الشمالية فلا تضم إلا رواقا واحدا. عقود المسجد العمودية على جدار القبلة من النوع النصف الدائري المنكسر المتجاوز (العقد الحدوي المنكسر)، أما الموازية لجدار القبلة فهي عقود مفصصة، ترتكز هذه العقود كما هو الحال بمسجد جامع تلمسان على داعم، بعضها مستطيل الشكل و البعض الأخر منها مصلب الشكل[21].

5)– مظاهر التأثيرات المعمارية الأندلسية:

منذ أواخر القرن الرابع للهجرة العاشر للميلاد امتدت التأثيرات الأندلسية إلى المغرب، و خاصة المغرب الأقصى و الجهة الغربية من المغرب الأوسط. في هذه الفترة شهد المسجد الجامع الأموي بقرطبة تطورا معماريا و فنيا، و جاءت هذه التأثيرات نتيجة تحالف الخلافة الأموية مع زعماء القبائل المحلية بغرض الوقوف في وجه المد الشيعي الفاطمي و الحدّ من أثره على الأندلس خاصة و أن الفاطميين تحولوا إلى قوة سياسية و اقتصادية و بحرية كبيرة في إفريقية و صقلية و أخذت في التوسع غربا و مضايقة أموي الأندلس، و مع هذه الصلة توغلت التأثيرات الأندلسية مثلما يتضح في جامع القرويين في فاس[22].

تعمق الأثر الأندلسي في الفنون المغربية عامة و الفن المعماري للمغرب الأوسط عامة في عهد علي بن يوسف بن تاشفين مثلما يتضح في أعماله بجامع تلمسان، و ذلك الأمر يبدوا طبيعيا فعلي بن يوسف بن تاشفين كان أندلسيا أكثر منه مغربيا، نشأ في الأندلس و قضى معظم حياته فيها في أيام أبيه، و كانت أمه أندلسية، فلا غرو إذن أن يكون مرهف الإحساس، محبا للفن، و يشهد على ذلك رقة الأعمال و فخامة الزينة التي ظهرت عليها آثاره في جامع تلمسان.[23]

و من بين التأثيرات المعمارية نجد:

– **الأسكوب الموازي** لحائط القبلة مع البلاطة العمودية على المحراب و التي يتقاطع كلاهما أمامه محدثا فراغا مربعا غطي بقبة و ذلك باتساع يفوق بقية البلاطات الأخرى، جعل المستشرقين و الدارسين الغربيين لعمارة المساجد يطلقون عليها التخطيط ذي شكل حرف (T) الاتيني، و الذي انتشر بالأندلس حيث نجده بجامع قرطبة، لتتجلى مظاهره بصورة قوية منذ العهد المرابطي، و اقتبس بصورة واعية أنظمتها المعمارية و الفنية، و هو ما نشاهده في تخطيط بيوت الصلاة في مساجدهم بالمغرب الأوسط كجامع الجزائر و جامع تلمسان.

– **أثر محراب جامع قرطبة بشكل** واضح في محراب جامع تلمسان المرابطي ذلك أنه يشبهه إلى حد كبير، و ذلك من حيث خصائصه المعمارية و الفنية، فقد قلده في العقد الحدوي المصنج كما قلده في اللوحتين الرخاميتين اللتين تكسوان إزار واجهته، مثلما قلد طراز الكتابة و أشرطتها و عناصرها الزخرفية كالبائكة ذات العقود ثلاثية الفصوص التي أخذها من نظيرتها في أعلى عقد المحراب بجامع قرطبة و ما تعلو حنيته من الداخل من قبيبة ذات قنوات تقوم على قائدة مثمنة مرصعة بكتابة أشبه ما تكون بالقبيبة التي تعلو حنية محراب جامع قرطبة من الداخل، و لا تختلف عنها في أكثر من أنها محارة في محراب قرطبة، و لكنها تقوم مثلها على القاعدة الثمانية المرصعة بالكتابة.[24]

– **أصبح العقد الحدوي (النصف الدائري المتجاوز و النصف الدائري المتجاوز و المنكسر، و المفصص، و المصنج)** يسيطر على مجموعة العقود المستعمل في جامع قرطبة مع الزيادة التي أنجزها الخليفة المستنصر (350هـ/961م)، و تحددت فيه نسبة العرض إلى الارتفاع بحيث تقدر بـ 4 إلى 3 على التوالي، و قد انتقل العقد القرطبي بصورته القرطبية إلى المغرب الأوسط على يد المرابطين مع شيء من التغيير في صورته ليتمشى مع ذوقهم مثلما يتضح في جامعي تلمسان و الجزائر، حيث لجؤوا فيها إلى تجزيء بطن العقود إلى أجزاء منحنية، مع إدخالهم للعقد المفصص في كلا المسجدين الذي تعددت فيه الفصوص و اختلفت في أشكالها و أحجامها، و تناوبت الفصوص الرئيسية مع الفصوص الثناوية. كما ادخلوا العقد المصنج و الذي اقتبسوه من عقد محراب جامع قرطبة و مداخله و عقود مدينة الزاهرة و الجعفرية بسراقسطة، حيث نجده يحدد محراب جامع تلمسان، و عدد صنجاته فيه سبعة عشر صنجة مقابل تسعة عشر في محراب جامع قرطبة، و تسعة فقط في مدينة الزاهرة، و تختلف هذه الصنجات في جامع تلمسان عنها في المساجد الأندلسية من حيث وضعيتها و استعمالها و حجمها و الزخارفة المصاحبة لها.[25] (أنظر: اللوحة رقم 1، 2، 3. و الصورة: رقم1).

– **الخاتمة:**

من خلال هذا البحث يمكن أن نستنتج على العموم أنّ التطورات التقنية و الفنية في عمارة المساجد في مدينتي تلمسان و الجزائر واضحة المعالم، حيث منذ تأسيس المسجد الجامع بأغادير و فن العمارة الدينية بمدينة تلمسان يصطبغ الطابع الإسلامي، و يتأثر بالعمارة الإسلامية بالمشرق الإسلامي، و يبدوا ذلك من خلال البلاطات الموازية لجدار القبلة، و المحراب المستدير الشكل، و هي مميزات المسجد الأموي بدمشق و الذي أثر في العديد من المساجد في البلاد الإسلامية من حيث التخطيط، ثم تأتي فترة التأثيرات الأندلسية، و تتجلى في المسجد الجامع المرابطي بمدينتي تلمسان و الجزائر ، و هذا من حيث التخطيط، أو بروز بعض العناصر المعمارية خاصة العقد المفصص، و القباب المزخرفة بالمقرنصات إلى غير ذلك من التأثيرات التي برزت في الفترة المرابطية، ثم الموحدية، ثم يستقيم الأمر للفن المغربي الأندلسي في الفترة الزيانية، و هذا ما أصطلح على تسميته بالطراز المغربي أو المحلي.

– الملاحق:

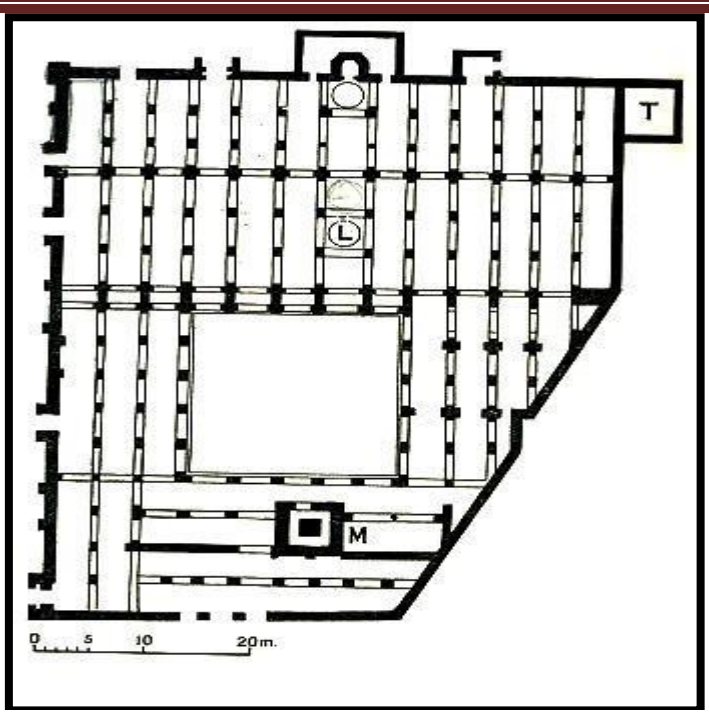

المخطط رقم (4): المسجد الجامع المرابطي بتلمسان.

عن:

BOUROUIBA. (R). L'Arte religieux musulman en Algérie,

2e édition, S.N.E.D, Alger, p 312.

العقود المفصصة في جامع الكبير بالجزائر

عقد منكسر متجاوز

عقد نصف دائري

متجاوز

نموذج من العقود الحدوية.

اللوحة رقم 1

بيت الصلاة في مسجد جامع تلمسان، و نماذج من العقود المفصصة

الصورة رقم 1

العقود المفصصة و المصنجة في جامع قرطبة

محراب جامع تلمسان و العقد المصنج.

اللوحة رقم 2

الزخرفة الكتابية و النباتية لمحراب جامع تلمسان

محراب جامع قرطبة و عقده المصنج.

اللوحة رقم3

[1] – للمزيد من التفاصيل حول دخول المرابطين إلى الأندلس أنظر: – أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب و الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، (د، ت، ط)، ص 265 و ما يليها.

[2] – للمزيد من التفاصيل أنظر: – إبراهيم بن عطية الله السُّلمي، العدوة الأندلسية من عصر ملوك الطوائف إلى سقوطها في أيدي الأسبان ، دراسة سياسية و حضارية، رسالة الدكتوراه رقمها 42570127، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة السعودية، 1430هـ، ص105 و ما يليها.

[3] – عبد العزيز لعرج، المباني المرينية...، ص474.

[4] – لما توفي إدريس بن إدريس سنة (213 هـ / 828 م) ولي من بعده ابنه محمد بن إدريس فقسم أمور تسير أعماله بين إخوته، وجعل على مدينة تلمسان حمزة بن إدريس بن إدريس بن عبد الله، ولما عين حمزة بن إدريس على تلمسان توزع أبناء سليمان بن عبد الله على مدن المغرب الأوسط التابعة لإقليم تلمسان. – للمزيد حول التاريخ السياسي للدولة الإدريسية بالمغرب الإسلامي أنظر: – علي ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس**، راجعه عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية الرباط، 1420 هـ / 1999 م، ص 21 و ما يليها.

[5]– موسى ابن أبي العافية : مؤسس الإمارة المكناسية، بعد القضاء على آخر الأدارسة على يد مصالة بن حبوس الصنهاجي، حامل لواء الدعوة الفاطمية في المغربين الأوسط و الأقصى سنة (312 هـ/ 925– 926م)، عين "موسى بن أبي العافية" أميرا على المغربين، فقاتل الأدارسة، و أجلاهم عن بلادهم، قتل سنة (341هـ / 952م). للمزيد من التفاصيل أنظر: – يوسف علي بديوي، عصر الدويلات الإسلامية في المغرب و المشرق من الميلاد إلى السقوط، دار الأصالة، الجزائر، 1431هـ / 2010م، ط1، ص 135.

[6] – برغواطة: اسم قبيلة أو مجموعة من القبائل من البربر كانت تسكن سهول تامسنا الممتدة من نهر سلا إلى نهر أم الربيع ظهر فيهم رجل من أصل يهودي اسمه صالح بن طريف ادعى النبوءة و أوصى و لده إلياس بإظهارها فلم يفعل، و أظهرها بعده ابنه يونس بن إلياس بن صالح، فاتبعته قبائل برغواطة فيما بثه بينهم من عقائد، و سن لهم من أحكام، وقد واجهت برغواطة مقاومة عنيفة من قبل القبائل البربرية التي حافظت على عقيدتها الإسلامية، إلى أن قضى عليها المرابطين. للمزيد من التفاصيل أنظر: – على ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 186و ما يليها.

[7]– للمزيد من التفاصيل حول نسب الدولة الفاطمية أنظر: – عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، تحقيق عبد الواحد الوافي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، مصر، 2006 م، ج1، ص210. و كذلك:– موسى لقبال، **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن 5 هـ / 11م**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1979م، ص 328.

[8] – عبد الرحمن بن خلدون (732 – 808هـ / 1332 – 1406م)، كتاب العبر ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421هـ / 2000م، ج6، ص 379. و كذلك:– على ابن أبي زرع المصدر السابق ص 156. و كذلك: – لسان الدين ابن الخطيب، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تصحيح السيد البشير الفرتي، ط1، مطبعة التقدم الإسلامي، تونس، (د ت)، ص 15.
و كذلك: – حسن أحمد محمود، **قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى**، ط 3، دار الكتاب الحديث، 1416 هـ / 1996 م، ص 127. و كذلك: – محمود السيد، **تاريخ دولتي المرابطين و الموحدين**، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 1999 م، ص 27.

[9] – ظهرت بالمغرب الأقصى الدولة المرابطية (448 – 541 هـ /1056 – 1145 م)، و اتخذت من مراكش عاصمة لها.

[10] – هو أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن ترقوت بن ورتانطق من كبار قادة الجيش، و الدولة المرابطية، ولد سنة (400 هـ / 1010م)، وقدمه أبو بكر بن عمر على المغرب، و فوض إليه أمرها سنة (453 هـ/1061 م).أسس مدينة مراكش، و قضى على ملوك الطوائف بالأندلس، وهو صاحب معركة الزلاقة سنة (479 هـ / 23 أكتوبر 1086 م)، وهو كذلك من أمر ببناء مسجد الجزائر و مسجد تلمسان الكبير، و مسجد ندرومة، توفي رحمه الله سنة (500 هـ/1110م) بمراكش. – للمزيد من المعلومات حول حياته و أعماله أنظر: – على ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 172، 198.

[11] – حول دخول المهدي بن تومرت إلى المغرب و بداية الدعوة الموحدية أنظر: – عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر...، ج6، ص 38. و كذلك: – ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 208.

[12] – على ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 180 و ما يليها.

[13] – للمزيد من التفاصيل حول هذه الأحداث أنظر: – عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر...، ج6، ص 230.

[14] – ابن أبي زرع، المصدر سابق، ص 241.

[15] – نفسه.

[16] – الجزء المكشوف في المساجد، تقع هذه المساحة عادة في مؤخرة المساجد

[17] – هي الفراغ الموجود بين صفين من الأعمدة و الدعامات المعقودة، و تختلف التسمية بالاختلاف اتجاه العقود، فإذا كانت العقود تتجه موازية لجدار القبلة يسمى هذا الفراغ العمودي بلاطة، و الفراغ الأفقي أسكوبا، و إذا كانت العقود تتجه عمودية على جدار القبلة تنعكس التسمية.

[18] – Ricard , Pour comprendre L'Art musulman dans L'Afrique du Nord, et en Espagne, Paris, 1924, p132.

[19] – للمزيد من التفاصيل حول المسجد الجامع المرابطي أنظر: – عبد لعزيز لعرج و آخرون، مساهمة الجزائر في الحضارية العربية الإسلامية، الكرامة للطباعة و نشر و الاتصال، الجزائر، 2007م، ص72 و ما يليها.

[20] – Marçais. (G). L'Architecteur musulman d'Occident, Tunis, Algérie, Maroc, Espagne, Sicile, Edition Art et métiers graphique, 2eme trimestre, Paris ,1954, p172

[21] – IDEM

[22] – عبد العزيز لعرج، المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية، دراسة أثرية معمارية، و الفنية، أطروحة دكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 1999م، ص472، 473.

[23] – نفسه، ص475.

[24] – نفسه، ص538.

[25] – نفسه، ص565.

– قائمة المصادر و المراجع:

– ابن أبي زرع علي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس**، راجعه عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية الرباط، 1420 هـ / 1999 م.

– ابن الخطيب لسان الدين ، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تصحيح السيد البشير الفرتي، ط1، مطبعة التقدم الإسلامي، تونس، (د ت).

– ابن خلدون عبد الرحمن (732 – 808هـ / 1332 – 1406م)، كتاب العبر ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421هـ / 2000م، ج6.

– ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، تحقيق عبد الواحد الوافي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، مصر، 2006 م، ج1.

– أحمد محمود حسن ، **قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى**، ط 3، دار الكتاب الحديث، 1416 هـ / 1996 م.

– بديوي يوسف علي، عصر الدويلات الإسلامية في المغرب و المشرق من الميلاد إلى السقوط، دار الأصالة، الجزائر، 1431هـ / 2010م، ط1.

– السُّلمي إبراهيم بن عطية الله ، العدوة الأندلسية من عصر ملوك الطوائف إلى سقوطها في أيدي الأسبان، دراسة سياسية و حضارية، رسالة الدكتوراه رقمها 42570127، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة السعودية، 1430هـ.

– السيد محمود، **تاريخ دولتي المرابطين و الموحدين**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1999 م.

– العبادي أحمد مختار، في تاريخ المغرب و الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د، ط).

– لقبال موسى، **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن 5 هـ / 11م**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1979م.

– لعرج عبد لعزيز و آخرون، **مساهمة الجزائر في الحضارية العربية الإسلامية**، الكرامة للطباعة و نشر و الاتصال، الجزائر، 2007م.

– لعرج عبد العزيز، المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية، دراسة أثرية معمارية، و الفنية، أطروحة دكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 1999م.

- Marçais. (G). L'Architecteur musulman d'Occident, Tunis, Algérie, Maroc, Espagne, Sicile, Edition Art et métiers graphique, 2eme trimestre, Paris ,1954.

- Ricard , Pour comprendre L'Art musulman dans L'Afrique du Nord, et en Espagne, Paris, 1924